الأسس اللسانية لترتيب مشتقات المدخل المعجمي والمعايير الفنية لتكرار المدخل الفرعي في القواميس العربية المعاصرة

د. عبد الرحمن اخيارهم
أستاذ اللسانيات بالمعهد العالي المهني للغات وللترجمة والترجمة الفورية بانواذيب- موريتانيا

مقدمة

تَشتملُ القَواميس اللغوِيَّة على مادة لُغوية واسعةٍ يَقْصدها الْقارئُ بُغيةَ التَّعرُّفِ على معنى الكلماتِ الصَّعبةِ التي يَستَعْصِي عَليْهِ فَهمُهَا عند قِراءاتِه أو اسْتماعه لخطاب معيَّنٍ. ومن المؤكدِ أنَّ وتدوين المادة اللغوية في هذه القواميس لا يَتمُّ بصفة عشوَائية، بل يكون على أُسس ومقاييس معروفة، تسمى ب "التَّرتيب" وينقسم هذا الترتيب إلى نَوْعين؛ أولها: ترتيب المداخل الرَّئيسة، يعنى هذا النوع بترتيب المداخل على شكل أفقي، ويسمى البنية الكبرى، والآخر، ترتيب المداخل الفرعية، يُعنَى هذا النوع بترتيب مُشتقات المدخل الرئيس في شكل عَمُود داخلَ القَاموس، ويسمى البنية الصغرى.

ويَجِدُ الباحثُ في مجال المُعجميَّة العربية أنَّ القدَماءَ لم يهتموا كثيرًا بالنوع الأخير (ترتيب المداخل الفرعية) بل انصبت جهودهم على النوع الأول فقط (ترتيب المداخل الرئيسة) في حين اهتم المحدثون بضبط ترتيب المداخل الرئيسة والفَرْعيَّة على حدٍّ السَّواء، حيث قامَ المجمع اللُّغوي بالقاهرة بوَضع مَنْهجٍ خاص يضبط المداخل الفرعيَّة، حاول المجمع تطبيقه في قاموسه "المعجم الوسيط" (1961) وقدْ لَقيَّ هذا المنهج رَواجًا وقَبولًا من قبل مُؤلِّفِي القواميس الحديثة.

وقد سعينا في هذا البحث إلى إبرار أهم الأسس اللسانية التي قامت عليها القواميس العربية المعاصرة في ترتيب المداخل الفرعية، من خلال إشكالات عدة تتعلق بالموضوع، يمكن أن نجملها في الأسئلة الآتية:

كيف يم ترتيب معاني مدخل المشترك اللفظي، هل تُدمج في مدخل واحد، أمْ يتمُّ وضع كل معنى في مدخل مستقل (تكرار المداخل)؟ وما هي المقاربات الدلالية التي يعتمد عليها القاموسي في إفراد المدخل الفرعي أو تكراره؟

وقد أملت علينا طبيعة الموضوع وأهدافه، إلى استخدام المنهج الوصفي المبني على الاستقراء والاستنباط، ونظرا لذلك قسمنا البحث إلى محورين أساسيين: خصصنا المحور الأول للحديث عن المعايير أو الأسس التي اعتمدت في ترتيب الألفاظ والمعاني، وخصصنا المحور الثاني لإبراز المعايير التي اعتمدت في تكرار المداخل الفرعية بالنسبة للمشترك اللفظي.

1. الأسس اللسانية لترتيب مشتقات المدخل المعجمي

تقوم القواميس العربية في مجملها على مدخلين أساسين؛ يسمى أحدها المدخل الرئيس، يقتصر على المادة الأصلية، على سبيل المثال مادة (ض ــ رــ ب). ويسمى الثاني المدخل الفرعي، وهو مجموع المشتقات التي تفرعت من المدخل الرئيس، مثل: الضرْب والمِضْرب والتضارب والمضروب والضريبة... إلخ، من (ض ر ب) وقد وردت هذه المشتقات في المعاجم العربية القديمة على غير نسق محدد يمكنه أن يوفر على القارئ الوقت للبحث عن كلمة (مشتقة)؛ مما قد يضطر القارئ إلى قراءة مادة بأكملها حتى يصل إلى مبتغَاه. ونلاحظ أن بعض المواد في القواميس القديمة يصل إلى أكثر من صفحتين. فرأى أصحاب القواميس المعاصرة، ضرورة تدارك ذلك النقص، من خلال وضعها في نسق معين، يمكن أن يوفّر وقتًا على القارئ، وقد بدأت التجربة الجديدة مع "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الصادر (1961) وقد لقيت هذه التجربة

استحسانا لدى مؤلفو القواميس العربية المعاصرة. وقد قامت في ترتيب المداخل الفرعية على أساسيين، أساس يراعي اللفظ، وآخر يراعي المعنى.

1.1 مراعاة اللفظ

يقوم تَرتِيب المداخل الفرعيَّة في القواميس العربية المعاصرة نظرا لمُراعاة جانب اللَّفظ، حسب مجموعة من المعايير، تتمثل في الآتي:

- تقديم الأفعال على الأسماء.

- تقديم الفعل المجرّد على المزيد، يُدرج الفعل الثلاثي المجرد، حسب فَعَل، فَعِل، فَعُل، ويدرج المزيد بحرف، حسب أَفْعَل، فَاعل، فَعَّل، ويُدرجُ المزيدُ بحَرفين، حسب، افْتَعَل، انْفَعَل، تَفَاعَل، تَفَعَّل، افْعَلَّ، ويدْرجُ المزِيدُ بثَلاثة أَحْرُف، حسب اسْتَفعَل، افْعَوْعَل، افْعَالَّ.

وعلى ضوء ما سَبقَ رُتِّبتْ الأفعال في مادة (ب ش ر) في المعجم الوسيط على النحو الآتي: بَدأت المادة بفعْل ثُلاثي مجرد مفتوح العيْن (بَشَرَ/ فَعَل) ثمَّ تلاهُ مكسور العَيْن (بَشِرَ/ فَعِل) ثم تلاه مضموم العين (بَشُر/ فعُل) ثمَّ المزيد بحرف واحد (أَبْشَرت/ أفعلت) فالمزيد بحرف كذلك مبني للمجهول (أُبْشِر/ أُفْعِل) لكن نلاحظُ وجود اضطراب المنهج في هذه المادة، حيث شرعت اللَّجنة في الفعل الثّلاثي المتعدِّي قبل الانتهاء من مشتقات الفعل اللازم من المادة، فَجاءتْ بفعل ثلاثي متعدٍّ (بَاشرَ/ فاعل، باشَرَ زيد زوجته) ثم جاءت بعد ذلك بفعل لازم (بشَّرت/ فَعَّلت، بشَّرت الناقة: بدا نتاجها) ثمَّ رجعت إلى المتعدِّي (ابْتَشَر/ افتَعل، ابْتَشَرَ الشيْءَ: قَشَّره).

- تقديم الفِعْل اللَّازم على الفِعْلِ المُتعدِّي، ففي باب أَتَى مَثَلًا يُوردون أَتَى بمعنى جاء قبلَ أَتَى القومَ، أي: انتَسب إليهم؛ لأنَّ الأول فعْلٌ لازمٌ والثاني فعْلٌ متعدٍّ.

- ترتب الأسْماء تَرتيباً ألفبائيا، وعلى ضوء ذلك جاء ترتيب الأسماء في مادة (أ ب د) من المعجم الوسيط على النحو الآتي: 1 الآبدة 2 الأبد 3 أبدا 4

الأبدي 5 الأبدية 6 المؤبد. وترتيب الأسماء مادة (أ ب ي) من القاموس نفسه على النحو التالي: 1 الإباء 2 الأبية 3 المأباة[1].

2.1 مراعاة المعنى

لا يُمكن أن يكون للمعنى أهمية في ترتيب المداخل الفرعية؛ إلاَّ في حالة إذا كانت الكلمة المدخل متعدِّدة المعاني (أي: المشترك اللفظي) مثل: كلمة (العين) التي تدل على معان عدة: (الحاسة والجاسوس وسيد القوم ومنبع الماء...إلخ) فَنجدُ أنَّ القواميس العربية المعاصرة، تَسْتخدم ثلاثة طرق أساسية لترتيب معاني المشترك اللفظي، وفق المناهج الثلاثة الآتية:

1.2.1. الترتيب المنطقي

الترتيب المنطقي الذي بموجبه ترتَّب معاني مشتقات المادة اللغوية داخل القاموس من خلال تقديم المعنى الحسِّيّ على المعنى العقلِي، والمعنى الحقيقِي على المعنى المجازيّ[2]. وقد تبنّتْ لجنة تأليف المعجم الوسيط، هذا النوع من الترتيب، حيث ذكرت في المقدمة بأنَّها: "تقدم المْعنَى الحِسِّي على المعنَى العقلي، والحقيقي على المجازي"[3].

وعلى ضوء ذلك جاء ترتيب معاني مدخل (العيْن) على النَّحو الآتي:

- عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان
- ينبوع الماء ينبع من الأرض...
- أهل البلد
- أهل الدار

(1) ينظر مقدمات القواميس الحديثة: المعجم الوسيط، صص 28-29. المعجم العربي الأساسي، ص 59. ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ص 23.

(2) علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 35.

(3) المرجع نفسه، المقدمة ص 29.

- الجاسوس
- رئيس الجيش
- طليعة الجيش
- كبير القوم
- شريفهم
- ذات الشيء ونفسه يقال هو عينا أو بعينه وجاء محمد عينه
- ما ضُرب نقدا من الدنانير يقال اشتريت بالعين لا بالدين (ج) أعيان
- الحاضر من كل شيء، يُقال بِعْته عينًا بِعينٍ: حاضرًا بحاضرٍ...
- النَّفيس من كلِّ شيء، يُقال هذه الْقصيدةُ من عيون الشعر
- واحد الأعيان للإخوة الأشقاء، ويُقال هو عبدٌ عين، وصديق عين يُخدم ويصادق ما دمت تراه بعينك فإذا غبت فلا [...] ويقين ويقال نعم الله بك عينا أقرّ بك عين من تحبه أو أقرّ عينك بمن تحبه ولقيته أول عين[4].

ونلاحظ -هنا- أنَّ المعجم الوسيط قَدَّم المَعاني الحسيَّة (حاسة البصر - أهل الدار- الجاسوس - طليعة الجيش...) على المعاني الْعقليَّة (كبير القوم وشريف القوم والنفيس من كل شيء والجودة في القصائد) كما قَدَّمَ المعاني الْحَقيقيَّة (الحاسة - أهل الدار - الجاسوس...إلخ) على المعانِي المَجازية الموجودة في التعابير الأخيرة (عبد عين - صديق عين).

2.2.1 الترتيب حسب الشيوع

تُرتَّبُ بموجبه معاني مشتقات المادة اللغوية، طبقاً لشيوعها ابتداءً بالأكثر شيوعًا وانتهاءً بالأقلِّ شيوعًا. وقد اعتمدَ قاموس لاروس الفرنسي هذا

(4) المعجم الوسيط، ص 641.

الترتيب، كما صرح بذلك (Dubois) في التقديم قائلًا: "وقد التزمنا بالكشف بأكبر وضوح ممكن عن مختلف معاني الوحدة المعجمية المشروحة، ووضعنا أمام كلَّ تعريف رقما، ويعود اختيارنا لترتيب الدلالات وفق هذه الأرقام في الغالب حسب ترتيب منطقي يتجه من الشائع إلى النادر، ومن العام إلى الخاص"(5).

3.2.1 الترتيب التاريخي

الترتب الذي بموجبه ترتَّب معاني مشتقات المادة اللغوية، حسب تاريخ ظهورها في اللغة، وقد اعتمد هذا الترتيب قاموس (Le Petit Robert) وقاموس المصطلحات لمحمد رشاد الحمزاوي.

وقد استخدم المعجم العربي الأساسي الطرائق الثلاثة مُجْتمعَةً، كما يتَّضح من خلال الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) من المعجم العربي الأساسي

المدخل	الدلالة	نوع الترتيب	رقم الصفحة
أَبَى	أَبِيَ الشيءَ: كرهه ولم يرضَ به "أبيت اللعنة"، وترفع عن الدنايا.	الشيوع	ص 65
تَأَبَى	تَأَبَّى الشخص: امتنع عن الدنية، وترفع، وتكبَّر.	الشيوع	ص 66
بَسْط	سهلٌ خلا من التعقيد، وما لا يقبلُ القسمة، ومن الأرضِ: الرحب المستوى، وساذج غير معقَّد، وفي [عروضِ الشعر] أحد بحور الشعر.	منطقي	ص 154
بَشِير	خبر سار، و[في المسيحية]: الإنجيل عيد البشارة.	الشيوع	ص 156

(5) Dubois, (jeu) et autres: Dictionnaire de la langue Française Lexis, Librairie Larousse, Paris P 11.

بَشَرٌ	بَشَر : الإنسان، وبَشَر : ج بَشْرة: ظاهرة الجسد.	الشيوع	ص 156
حَديثٌ	ج أحاديث: 1 كل ما يتحدث به من كلام وخبر، 2 [في علم الحديث] قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، 3 جديد عكسه القديم.	الشيوع	ص 296
رَسْم	رسمٌ: ما يرسمه الرسام، ومال تفرضه الدولة مقابل خدمة، وأثَر باقى من الديار، ورسْم بياني...	الشيوع	ص 522
سَواد	صفة اللون الأسود عكسه البياض، ومجتمع النخيل، وحدقة العين، وحبَّة القلب، والسواد الأعظم من الناس، والشخص: (لا فارق سواده عيني).	منطقي	ص 652
صُّلْب	صلب: شديد قوى، وكل مادة يثبت شكلها وحجمها فى حالتها العادية، ومعدن يتكون من الحديد والفحم (فولاذ)، وفقار الظهر، والصُلْب: جوهر الموضوع، والذُرية.	منطقي	ص 743
فرْخٌ	فَرْخ[1]: ولد الطائر. فَرَخ[2] من الورق: صحيفة تُطوى لِفْقَين (مو)	تاريخي	ص 9224
قَفَل	قَفَل يَقْفُل قُفوُلا: من السفر رجَع. وقَفَل: يَقْفِل قَفلا: الباب ونحوه أَقْفَله بالقُفْل (محدثة)	تاريخي	ص 1001
كُبَّةٌ	كُبَّة[1]: ما جُمِع من الغزل على شكل كرة. كُبَّة[2]: لحم يدق ويضاف جَريشُ القمح قبل أن ينضج ويُكَبَّبُ ويُطْهى في السَّمن (مو).	تاريخي	ص 1023
نَفَّ	نَفَّ[1] يَنِفُّ نفًّا: 1- السويق ونحوه سَفَّه، 2- الأرضَ: بذرها. ونَفَّ[2]: يَنِفُّ نَفًّا: نَفَّ الشخصُ: مَخَطَ (محدثة).	تاريخي	ص 1218

وَرْد	نَوْر كلِّ شجرةٍ، وجنس نَباتَات جَنبيَّة معمَّرة من فصيلة الورديَّات، ولون أحمر يضرب إلى صُفرةٍ في كل شيء، وما بين الكميت والأشقر من الخيل...	الشيوع	ص 1301

تُؤكدُ الأمثلة الواردة في الجدول رقم (1) ما ذكرنا سابقًا من قولٍ بأنَّ "المعجم العربي الأساسي" لم يسلك منْهجًا معيَّنًا في ترتيب معاني مداخل المُشترك اللَّفظِي، وإن كان مُيوله أكثر إلى طريقة التَّرتيب حسب الشّيوع، كما جاء في الأمثلة: (أبَى وتأبَّى وبشير ونشَر ورْد...) غير أنَّنا نجده يعتمد الترتيب المَنطقِي (الحسي قبل المعنوي والحقيقي قبل المجازي) كما في الأمثلة: (بَسْط وسَواد وصُلْب) ويعتمد أحيانًا الترتيب التاريخي (المعنى القديم قبل الحديث المُولَّد) كما في الأمثلة (فَرْخ وكُبَّة وقُفْل ونفَّ).

2. معايير تكرار المدخل الفرعي في القواميس العربية المعاصرة

لقد سلكتْ القواميس العربية المعاصرة طريقتين مُختلفتيْن في معالجة المداخل الفرعية المشتركة الدلالة أو اللفظ، هما:

أ. الأولى تُدمج جميع معاني المشترك اللّفظِي في مدخل واحدٍ، وتربط جميع معاني المُدْخل بالْواو بعده شرطة هكذا (و ـــ) منهج (المعجم الوسيط)، وتجسِّدُ هذه الطَّريقة، مقاربة دلالية تُسمَّى: مقاربة المشترك الدلالي (polysémie) يرى أصحاب هذه المقاربة بأنَّ اللفظ واحد والمعاني متعددة، حيث تمثل الكلمة عند هؤلاء وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغيَّر حسب الزمن ولها مدلولات ثانوية تستخرج من الاسْتعمال، ويتحقق الاشتراك الدلالي في هذا الاتجاه عندما تؤدي كلمة ما أكثر من معنى دون النظر إلى الاعتبارات الآتية:

1. هل توجد علاقة بين المعنين أم لا؟

2. هل توجد علاقة تضاد أم لا؟ مثل: العطاء الكثير والقليل، وفرَّع في الجبل: إذا صعد أو انحدر، والجلل للكبير والصغير...إلخ.

3. هل المعنى ناتج عن اختلاف لهجتين أم لا؟ مثل كلمة: الذئب عند هذيل يطلقونها على الأسد، وكلمة الأسد عند سائر العرب تعني الحيوان المفترس.

4. هل الكلمة في إحدى معانيها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام وفي معنى آخر تنتمي إلى قسم آخر، أم لا؟ مثل كلمة (أجَم) التي تستعمل فعلاً، كقولهم: أجَمَ الأَمرُ: قرُب، وتستعمل وصفا، مثل قولهم: كبشٌ أجَمٌ: إذا كان بغير قرون، وكلمة (صكٌّ) مصدر صكَ أي: لطم، و(صكٌّ) مقترضة وتعني وثيقة مال ونحوه(6).

ب – الثانية تكرِّر المدخل الفرعي حسب تعدد معانيه المختلفة، وتجسِّد هذه الطريقة مقاربة دلالية أخرى، تُسمى: **مقاربة المشترك اللفظي** (homonymie) يرى أصحاب هذه المقاربة من أمثال: (1966 وGreimas 1993) (Picoche 1977) و(Kleieber 1990) وغيرهم من الدلاليين المعاصرين أن: الألفاظ لا تشترك في جميع حالاتها في اللفظ والدلالة، بل يوجد بعض من المشتركات اللفظية تتشابه في النطق فقط، نظرًا للاعتبارات الآتية:

1. التغيير الصوتي، فمثلا كلمة: (السيدة) التي وقع عليها تطور صوتي حتى أصبحت تنطق في بعض العاميات (سِتٌّ) فأشبهت العدد (سِتٌّ) بالنسبة للمؤنث.

2. تجانس لفظة ولفظة أخري، إذا لم تكن هناك رابطة دلالية تجمع المعنيين، مثلا: **عُرْفٌ**[1] ج أعراف: ما تعارف عليه الناس، و**عُرْفٌ**[2]: ج أعراف: 1– شَعْرُ عنق الفَرَس، 2– لحمة في أعلا رأس ديك، 3– زوائد زخرفية في أعلى البناء.

(6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 159.

3. الاتفاق في إحدى الصيغ الاشتقاقية، مثل قال يقول، وقال يقيل، فهما ينتميان إلى أصلين مختلفين.

4. الاختلاف في أقسام الكلام بين الكلمتين، كأن تكون أحدهما تدل على اسم علَم، مثل: (يَزيدٌ) والأخرى فعل مثل (يَزيدُ).

5. اختلاف في أصل اللغة، مثل: (صكٌّ) مصدر صكَ أي: دفع و(صكٌ) مقترضة وتعني وثيقة مال ونحوه[7].

وقدْ اختارَ مُؤلفو القواميس الأوربيَّة هذه الطريقة في مؤلفاتهم، فقاموا من النَّاحيَّة الشكليَّة بتكْرارِ المَداخِل الْفَرعيَّة باعْتبارها وحدات معجميَّة مستقلة[8]، وقد بدأتْ تظهرُ ملامح هذا التَّوجه في القواميس العربية المعاصرة، بَدْءًا بتجربة "المعجم العربي الأساسي (1989)" ثم تجربة "المعجم الغني (2000)" ثم تجربة "معجم اللغة العربية المعاصرة (2008)".

وسنقْتصر –هنا- في الدّراسة التَّطبيقيَّة على "المعجم العربي الأساسي" لكونه أول تجربة عربية –حسب اطلاعي- في تكرار المداخل الفرعية، وقد أشار إلى هذه التجربة في المقدمة، تحت عنوان: (منهجية المعجم: ترتيبه واستخدام ورموزه) بأنَّه "عندما يكون للكلمة أكْثَر من معنًى تُدرج المعاني المتعددة مرقمةً بالتسلسل"[9]، وقد كشَفْنا من خلال تتبِّعنا لترتيب مداخله أنَّه يَسْتعملُ ثلاثة أنواع من الترقيم، وهي:

أ. الترقيم بعده شرطة (1 ـــــ، 2 ـــــ، 3 ـــــ) ويقصد به تعدد معاني المدخل الواحد أو دلالة المدخل على أكثر من معنى واحد، مع وجود رابطة بين مجموع المعاني (polysémie)

(7) عبد الرحمن ولد اخيارهم، إشكالات المعجم العربي، ص 141.

(8) ينظر للتفصيل في الموضوع كل من: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص 162-170. وSemantic Fields Lehrer

(9) المعجم العربي الأساسي، المقدمة، ص 59.

ب. الترقيم بالخط الروماني (I) يأتي مع التعبيرات الاصطلاحية، والمسكوكات اللفظية والعبارات التركيبية مكتوبة بخط مُفعم، مثل: "آبدة ج أوابِد: الشيء العجيب الغريب I **أبوابد الشعر أو الشعار**"[10]، ومثله: "أَبَدٌ ج آباد وأُبُوُد: 1 الدهر **I لا أفعل ذلك أبد الآبدين**"[11].

ج. التَّرقيم أَعْلَى يَسار المدخل مباشرة، مثل: (آجَرَ[1]، آجَرَ[2]) و(أَجَّ[1]، أَجَّ[2]) ويعني هذا النَّمط من التَّرقيم تِكْرار المداخل المشْترك اللَّفظِي (homonymie).

ويُمكن أن نسْتنتجُ من خلال الطريقتين (أ) و(ج) أنَّ المعجم العربي الأساسي يُفرِّق بين المشترك اللفظي (homonymie) والمشترك الدلالي (polysémie) غيرَ أنَّ لجنة تأليفه، لم تَذْكر المعايير التي اعتمدتها في تكْرار المدخل الواحد[12]، لكن اكتشفنا من خلال البحث وتتبع المداخل المكررة في هذا القاموس، أنَّ اللجنة اعتمدتْ على المَعايير الآتية:

1.2. التغيير الصوتي

يقول عاطف فضل محمد: "الكلام أصوات تنطق بشكل منسق متصل، فإذا ما تكلَّم أحدٌ فإنَّه يَميلُ إلى تحقيق السُّهولةِ والانسِجَامِ الصَّوتِي. وقد يحدث في الكلام أن يجتمع أصوات لا انسجام فيما بينها، بحث يشعر المتكلم بثقلها على اللسان أو يحدث مشقة في تحقيقها، فيعمد إلى تبديل بعض الأصوات، ليحقق الانسجام في الكلام، وليجعلها أسهل في النطق"[13].

ويتطلب الانسجام الصوتي اشتراك الحْرْفينِ في بعض الصِّفات أو في المْخْرجِ، وقد يُودِي هذا التغيير تشَابُه النَّطقِ في كَلمتيْن مُختلفتين أصْلًا، وهذا ما

(10) المرجع نفسه، ص 65.

(11) المرجع نفسه، والصفحة.

(12) لقد تناول هذه القضية الأستاذ د. عمرو محمود فرج مدحر، في بحث جيد موسوم ب: "تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر" صص 168 174.

(13) عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 120.

أراد "المعجم العربي الأساسي" التنبيه إليه بتخصيص مدخلين لهذا النوع من المداخل الفرعية، ومن أمثلة ذلك:

أ. آلٌ[1]: آل الرجل: أهله.

ب. آلٌ[2]: آل السراب (يذكر ويؤنث)[14]، حيث أنّ كلمة (آل) في المدخل الأول، أصْلُها (أهْل) طرأ عليها تغيير صوْتِي فأشبهت بذلك كلمة (آل) في المدخل الثاني. وقد أشار ابن جني إلى هذا التغيير الصوتي في كتابه سر صناعة الأعراب، حيث قال: "فكلمة آل أصلها أهل والذي يدلُّ على ذلك هو قولهم في التَّحقيرِ (أُهَيْل) ولو كان من الواو لقيل أُوَيْل..."[15]، ويقوم إبدال الحروف (الهاء← ألفا) من خلال قوانين صواتية، وبما أنَّ الهاء "صوت حنجري رخْوٌ مجْهور مُرققٌ، يتِمُّ النطق به بتضييق الأوْتار الصَّوتية إلى مرحلة منتصف الطريق بين الهمس والجهر، حتى إذا مرَّ هواء الرِّئتين كان لاحتكاكِه بهما أثرٌ صوتي لا هو بالحسِّ، ولا هو بالتَّنفس"[16].

ويخرج الهواء حرًا دون عايق أو عايق قليل، عندما يَتمُ تَضييق الأوتار (يتم هذا التضييق بسبب لكنة أو نحوها) ومن ثَمَّ يقترب نطق الهاء إلى فتحة طويلة (الألف) وبالتالي تتَحول على سبيل المثال كلمة (أهل) ← (آل) حيث تتكوَّن كلمة (أهل) من: صامت + فتحة قصيرة + صامت + صامت، في حين تتكون كلمة (آل) من: صامت + فتحة طويلة + صامت، وعَليه يكون نطلق الكلمة الأخيرة، أسهل من نطق الكلمة الأولى (أهل) ويكثر هذا النَّوع من التَّغيير في الْعربيَّة العاميَّة (اللهجات) لأنَّ العَاميَّة تَميلُ عادةً إلى النُّطق الأسهل، ومن أمثلة ذلك:

> كلمة (قَلَم) التي تنطق في العامية المصرية (ألَم) لتتطابق مع كلمة (ألم): الوجع.

(14) المعجم العربي الأساسي، ص 120.

(15) ابن جني، سر صناعة الأعراب، ص 105.

(16) تمام حسَّان، مناهج البحث في اللغة العربية، ص 103.

كلمةُ (إثْم) التي تنطق العاميَّة المصرية (اسْم)

كلمة (قَمَر) التي تنطق في العاميَّة المصرية (أمَر) للتطابق مع كلمة (أمَر)

كلمة (قال) التي تنطق في بعض الدول العربية (آل) للتطابق مع (آل): البيت أو السراب.

كلمة (هذه): اسم إشارة تنطق في بعض الدول العربية (هاتِه) لتتطابق مع كلمة (هاته): ناولني إياه.

2) أ. ستُّ[1]: جمع ستات السيدة ...(محدث).

ب. ستُّ[2]: للمؤنث وستة للمذكر ما يلي الخمسة ويسبق السبعة..."[17]، ومن المْعلوم أنَّ المدخل الأول (ست) جاء نتيجة تطور صوتي لكلمة (السيدة) وبالتالي أشارَ "المعجم العربي الأساسي" إلى أنَّها كلمة محدثة.

ونلاحظ أنَّ المعجم الوسيط، أهمل مدخل (سِتّ) باعْتبار أنَّها كلمة عَاميَّة، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "سِتٌّ: ج ستات: السيدة (ست البيت) "[18].

2.2. الاختلاف في الدلالة:

يُعدُّ اختلاف الدلالة أحد المعايير التي اعتمدها مؤلفو القواميس العربية المعاصرة لتكرار المدخل الفرعي، ويشترط في هذا الاختلاف عدم وجود رابطة بين المعنيين، كما في الأمثلة الآتية من المعجم العربي الأساسي:

3) أ. "**أثِير[1]**: مُفَضَّل على غيره (من الأعمال الأثيرة عندي مساعدة المحتاجين)

ب. أَثِير[2]: 1- [في الكيمياء] سائل بلا لون طيَّار سريع الالتِهاب يَسْتخدم في الطِّب، 2- الفضاء" (ص 70).

(17) المعجم العربي الأساسي، ص 607.

(18) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ج1 ص 1032.

4) أ. "**أَخْرَف**[1] يُخْرِفُ إِخْرَافًا: ـــــــ الشخصُ بمكان كذا: أقامَ فيه مُدَّة الخريفِ.

ب. **أَخْرَف**[2] يُخْرِفُ إِخْرَافًا: ـــــــ هُ الكِبَرُ: أفْسدَ عقلهُ" (ص 391).

5) أ. **سام**[1] يسوم سوما: 1- الماشية: رَعَتْ حيث شاءَت، 2- الماشية: خلاها ترعى.

ب. **سام**[2] يسوم سوما: العذب والذل.

ج. **سام**[3] يسوم سَوْماً: السلعة: 1- طلب شرائها، 2- عرضها باعها. (ص 656).

3.2. الاختلاف بين أحد الصور الاشتقاقية للمدخلين:

يعدُّ الاختلاف في بعض الصور الاشتقاقيَّة بين المدخلين، أحد المعايير التي اعتمدتها لجنة تأليف "المعجم العربي الأساسي" في تكرار المداخل الفرعيَّة، سواءً كان المدخل اسمًا أو فِعْلًا، ويُشترطُ في هذا الاخْتلافِ أن يَكون له أثرٌ في اختلاف المَعْنى بين المَدْخَلين، كما في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2) من المعجم العربي الأساسي

المدخل	المضارع	المصدر	الوصف	الجمع	الدلالة	الصفحة
أَجَّ[1]	يَؤُج	أجًا وأَجِيجًا	أُجُوج		تلهَّب، واشتدَّ حرُّهُ	ص 82
أَجَّ[2]	يَؤُج	أُجُوجًا أُجَاجٌ			ملوحة الماء	ص 82
أَزَّ[1]	يؤُزّ	أزًّا			الإغراء والحركة الشديدة	ص 85
أَزَّ[2]	يَئِزُّ	أزًّا			أَزَّ القدْر: اشتدَّ	ص 85

		وأَزِيزًا			غليانها، وصوت الرعد	
بَيْتٌ[1]				ج أبيات	الشعر	ص 186
بَيْتٌ[2]				ج بيوت	المسكن، وبَيْت الرَّجل: امرأته وعياله	ص 186
جنَبَ[1]	يَجْنُبُ	جَنَابَةً			الشيء بَعُد عنه	ص 266
جَنَبَ[2]	يَجْنُبُ	حَنْبًا			أَصَابَ جَنَبه	ص 266
حَدَّ[1]	يَحُدُّ	حَدًّا حَادٌّ			شحْذُ السيوف، ووضع فاصلًا بين القطعتين، وتمييز بين الأشياء.	ص 298
حَدَّ[2]	يَحِدُّ	حِدَّةً حَادٌّ			قيام عقوبة محددة على الجاني	ص 298
دافِعٌ[1]				ج دوافع	حافزٌ وسبَبٌ	ص 455
دافِعٌ[2]				ج دافعون	من يدفع الضراب	ص 455
عَبَرَ[1]	يَعْبُرُ	عُبورًا	عابِرٌ		قطع الطريق	ص 817
عَبَرَ[2]	يَعْبُرُ	عِبَارَةً وعَبْرًا			تفسير الأحلام	ص 817

يُبيِّن الجدول رقم (2) ظاهرة اعتماد لجنة تأليف "المعجم العربي الأساسي" في تكْرار المداخل الفرعية على معيار اختلاف أحد الصور الاشتقاقية، لكن قد لاحظنا من خلال للمداخل هذا القاموس أنَّ لجنة التأليف لم تطَّرد في هذا المنهج، حيث اطّلعْنا على بعض المداخل _ وإن كانت قليلة- كُرِّرت استنادًا على معيار الاختلاف في بعض صور الصيغ الاشتقاقية في المدخلين، دون أن يكون لهذا الاختلاف أثرٌ في اختلاف المعنى، وهذا ما يتَّضح من خلال الأمثلة الواردة في الجدول رقم: (3).

الجدول رقم (3)

المدخل	المضارع	المصدر	الوصف	الجمع	الدلالة	الصفحة
آلف[1]	يؤالف	مُؤالفةً			اتعود الشيء	ص 101
آلف[2]	يؤالف	إيلافا			تعود الشيء	ص 101
آنس[1]	يُؤانس	مؤانسة	مؤَنس		الأُلْفة	ص 113
آنَسَ[2]	يُؤْنِس	إينَاسًا	أنيس		الألفة	ص 113
حَبَّ[1]	يَحِبُّ	مَحَبَّةً	حَابٌّ		ضد الكره	ص 285
حبَّ[2]	يَحُبُّ	حُبًّا	حبيبٌ		ضدَّ الكره	ص 285

حَبَ[3]	يَحَبُّ	حُبًّا	مَحْبوبًا		ضدَّ الكره	ص 285
حرّ[1]	يَحُرَّ	حَرًا	حَارٌّ		ضدُّ البروردة	ص 304
حرَ[2]	يَحِرَّ	حَرًا	حَارٌّ		ضدُّ البروردة	ص 304
حرَّ[3]	يَحَرَّ	حَرًا	حَارٌّ		ضدُّ البروردة	ص 304
حرَّ[3]	يَحَرَّ	حَرَارةً	حِرانٌ		ضدُّ البروردة	ص 304
حَشَدَ[1]	يَحْشُدُ	حشْدً			جَمع النَّاسَ	ص 319
حَشَدَ[2]	يَحشُد	حُشُودًا			جمعَ النَّاس	ص 319
مَسْحُوقٌ[1]		–	–	مسحو قون	منبوذون	ص 612
مَسْحُوقٌ[2]	–	–	–	مساحي ق	دقيق تجميل	ص 612

4.2 اختلاف جذر المدخلين

تختص القواميس الجذرية بميزة المحافظة على شمل الأسرة اللفظية، وذلك لكوْنهَا تقوم بجمع مُشتقاتِ المادة المُعجميَّة تحت جذرها الأصلي، فقال يَقول وقال يقيلُ مثلا لا ترِدان في مدخل واحد، بحيث تردُ الأولى تحت جذر (ق ول) والثانية تحت جذر (ق ي ل) وكذلك سال يسأل تأتي تحت جذر (س أ ل) وسال يسيل تأتي تحت جذر (س ي ل).

وقد رأت لجنة تأليف "المعجم العربي الأساسي" نظرًا لكونه موجَّهًا إلى النَّاطقين بغير اللغة العربية ومن أجل تسهيل البحث على هذه الفئة أن تسلك منهجًا خاصًا في مداخل الكلمات التي تتشَابَه في النّطق وتختلف جذورها، بأنَّ تُوردها في مداخلها الأصْلية (الجذر) مُبيِّنةً دلالاتها، ثم توردها مرةً أخرَى في مداخل الكلمات التي تتشَابه معها نُطقا بالإحالة إلى المدخل الأصل بقوله: (انظر مدخل كذا).

وبالتالي أصبح اختلاف جذر الكلمة أحد معايير تكرار المداخل في هذا القاموس، كما يتضح في المثالين: (6 أ، ب) و(7 أ، ب).

6). أ. **"إجارة1**: 1 ـــــ أجرة عمل، 2 ـــــ عقد يمكن استغلال شيء مقابل عوض.

ب. إجارة2: (انظر: جور) " (ص 72).

7). أ. **"سائل**[1] ج ـــــ ون: 1 اسم فاعل من سأل، 2 الفقير.

ب. **سائل**[2]: ج سوائل (انظر سال)" (ص 600).

5.2 اختلاف نوع المقولة

كشفنا من خلال استقرائنا لمداخل "المعجم العربي الأساسي" أنَّه من بين المعايير التي اعتمدتها لجنة تأليفه في تكرار المدخل الفرعي، معيار اختلاف نوع المقولة، ويتمثل ذلك في مظاهر عدَّةٍ، أهمّها:

أ. أن يكون أحد المدخلين مصدرا والآخر اسم، ومن أمثلة ذلك:

8) أ. "**ضَبٌّ**[1]: مص ضَبَّ.

ب. ضَبٌّ[2]: ج ضِبَابٌ وأَضُبٌّ: حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه وله ذيل عريض خشن ملتوٍ" (ص 762).

9) أ. "**ضَرْبٌ**: مص ضَرَبَ.

ب. ضَرْبٌ ج أَضْرَابٌ وَضُرُوبٌ، 1 المثل والشكل، 2 النوع (يعتبر المسرح ضربا من ضروب التجديد في الأدب العربي الحديث)، 3 [في الشعر] آخر تفعيلة من الشطر الثاني من البيت" (ص 768).

10) أ. "**طِيبَةُ**[1]: 1 مص طَابَ، 2 صِفة من يُحبُّ الخير ويفعله.

ب. طِيبَةُ[2]: مدينة مصرية تاريخية على نهر النيل، تقوم عليها حاليا آثار معابد الكرنك والأقصر" (ص 806).

11) أ. "**ظُهُورٌ**[1]: مص ظَهَرَ (كثير من الناس مُصاب بداء حب الظهور).

ب. ظُهُورٌ[2]: 1 مف ظَهْرَ، 2 مف ظُهْرَ" (ص 812).

الثاني) 4 أحد أقسام المدرسة..." (ص 938).

ب. أن يكون أحد المدخلين اسم علم والآخر وصفا (اسم المَرَّة، اسم فاعل، اسم مفعول، صفة المشبهة باسم الفاعل...إلخ) كما في الأمثلة الآتية:

12) أ. "**خَطِّيٌّ**[1]: مؤ خطية: مكتوب بخط اليد (أرسل رئيس الجمهورية رسالة خَطِّيَّة).

ب. خَطِّيٌّ[2]: رمح منسوب إلى الخَطّ، وهو موضع في البحرين" (ص 407).

13) أ. "**صَعْدةٌ**[1]: ج صَعَداتٌ: المرَّة من الصعود (يتعب فلان في كل صَعْدةٍ)

ب. **صَعْدة**[2] مدينة في الجمهورية العربية اليمنية، مركز ديني قاعدة محافظة صَعْدَة" (ص 734).

14) أ. "**صَعِيدٌ**[1] ج صُعُدٌ وأصْعِدَة: تُراب طيِّبٌ نظيفٌ...

ب. **صَعِيد**[2]: منطقة تقع جنوب مصر تمتد بين الجيزة وأسطوان وبطول 900 كم". (ص 735).

15) أ. "**فَارِسٌ**[1]: ج فَوارسُ وفِرْسانُ: ماهِرٌ في رُكوبِ الخيل (درَّبه أبوه منذ صغره في ركوب الخيل. فأَصبحَ فَارسًا في رُكوبِ الخيل).

ت. **فَارِسٌ**[2] أمَّةُ الفُرسِ...." (ص 926).

6.2. اختلاف أصل لغة المدخلين

نقصد باختلاف أصل المدخلين أن يكون أحد المدخلين من لغة والآخر من لغة أخرى، كأن يكون الأوّل من أصل عربي، والثاني من أصل أعجمي، وليس من المستحيل أن تقترضَ لغةٌ لفظًا من لغة أخرى، ويتَّحد اللفظ المُقترض مع لفظٍ آخر أصْليٌّ، ويكون لكلٍّ من اللفظين دلالته الخاصة به، وقد حدث هذا النَّوع في اللغة العربية قديمًا وحديثًا، وقد اكتشفنا من خلال استقرائنا لمداخل "المعجم العربي الأساسي" أنَّ لجنة تأليفه اعتمدت على معيار اختلاف أصل لغة المدخلين في تكرار المداخل الفرعية، ومن أمثلة ذلك:

16) أ. "**تُوتٌ**[1]: جنس من الفصيلة القراصية يزرع لثمره يأكله الإنسان.

ب. **تُوتٌ**[2]: أوَّل الشهر في السنة القبطية" (ص 205).

وقد ذكر ابن منظور في "لسان العرب" أنَّ المدخل الثاني من أصل فارسي، فقال: "التُّوت: الفُرْصادُ واحدته توتَةٌ بالتاءِ المثنَّاة ... وحُكيَ عن الأصمعِي أنَّه

بالثاء في اللغة الفارسية، وبالتاء في اللغة العربية، وفي التهْذِيب التوث كأنه فارسي، والعربُ تقول التُّوتُ بتاءين"[19]، بالتالي نكون أمام مدخلين مختلفين أصْلًا، أحدهما من أصل اللغة القبطية، اسم شهر من أشهرها (**تُوتٌ**[1]) والآخر مُعرَّب توُثْ بالفارسية (**تُوتٌ**[2]).

17) أ. **"شَاشٌ**[1]: نسيج رقيق من القطن تُضمَد به الجراح ونحوها، ويستخدم كذلك للفِّ العمامة أو كقطاع للرأس أو الوجه القطعة منه شاشة...

ب. **شَاشٌ**[2]: مدينة في بلاد ما وراء النهر من أعمال سمَرْقَند" (ص 708) فالمدخل

الأول عربي مولد، كما جاء في المعجم الوسيط، حيث قال: **"الشَاشٌ"**: نسيج رقيق من القطن تُضمَد به الجروح ونحوها (مو)"[20]، أما المدخل الثاني، فهو اسم بلد غير عربي.

ويمكن أن نلخص معايير تكرار المدخل الفرعي في (المعاجم العربية المعاصرة) من خلال الخطاطة الآتية:

معايير تكرار المدخل الفرعي

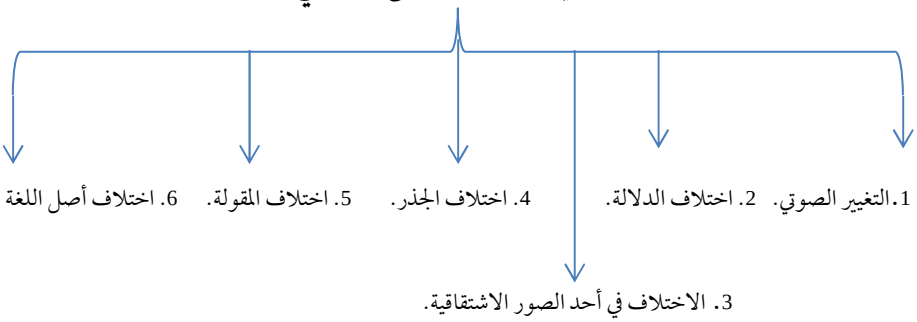

(19) ابن منظور لسان العرب، ص 454.

(20) المعجم الوسيط، ص 499.

خاتمة

لقد تطرقنا في هذا المقال لمعايير الترتيب الداخلي (المداخل الفرعية) في المعاجم العربية المعاصرة، وقد توصلنا إلى نتائج عدة، أهمُّها:

1. ظاهرة ترتيب المداخل الفرعية المعاجم العربية المعاصرة، على النحو الآتي:

- تقديم الأفعال على الأسماء.
- تقديم الفعل المجرّد على المزيد.
- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.
- ترتب الأسماء ترتيباً ألفبائيا.

2. ترتب المعاني في ثلاثة طرق أساسية، وهي: الترتيب حسب الشيوع، والترتيب التاريخي حسب الأقدم، والترتيب المنطقي فيقدم المعاني الحسية على العقلية، والمعاني الحقيقية على المجازية.

3. ظاهرة انقسام مؤلفي القواميس العربية المعاصرة، في معالجة مداخل المشترك اللفظي إلى اتجاهين: اتجاه أول اعتبر أنَّ اللفظ واحد والمعاني متعددة، متأثِّرٌ بطرح القدماء وفهْمِهم للمشترك اللَّفظِي، وأمَّا الاتِّجاه الآخر، فقد اعتبر أنَّ الألفاظ تتشابه شكْلًا وتخْتلفُ مبْنًى ومعنًى، فقام أصحاب هذا الأخير بتعدد مداخل المشترك اللفظي مستفيدين من تطور الأبحاث الدلالية.

4. أنَّ القواميس العربية المعاصرة، اعتمدت في تكرار المداخل الفرعية على ست معايير أساسية، وهي: أولا: التغيير الصوتي، ثانيا: اختلاف الدلالة، ثالثا: اختلاف الصور الاشتقاقية، رابعا: اختلاف الجذور، خامسا: اختلاف نوع مقولة، سادسا: اختلاف أصل اللغة.

المصادر والمراجع:

ابن جني (أبي الفتح عثمان، ت: 392 ه) **"سر صناعة الأعراب"** تحقيق، د. حسن هنداوي، ط1 (2000).

ابن منظور (محمد بن مكرم 630– 711ه) **"لسان العرب"** دار عالم الكتب، السعودية، ط2 (2003).

بلاهده (فريدة) **"معايير ترتيب المداخل الفرعية في المعجم الوسيط والمنجد في اللغة العربية المعاصرة"** مجلة "اللسانيات" التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد المزدوج 19– 20 (2014).

تمام حسَّان **"مناهج البحث في اللغة العربية"** مكتبة النشر للطباعة بمصر، ط1 (1989).

عاطف فضل (محمد) **"الأصوات اللغوية"** دار المسيرة للنشر والطباعة بعمان، ط1 (2013).

عبد العزيز المطاد: **"مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي"** منشورات المناهج، الرباط، 1999.

عمر (أحمد مختار) **"علم الدلالة"** عالم الكتب، بالقاهرة، ط5 (1998).

عمر (أحمد مختار) بمساعدة فريق عمل **"معجم اللغة العربية المعاصرة"** عالم الكتب، القاهرة، ط1 (2008).

عمرو (محمد فرج مدكور) **"تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر"** مجلة جامعة الإمارات العربية، العين، العدد 18 (2011).

القاسمي (علي) **"المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"** مكتبة لبنان ناشرون، ط1 (2003).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة **"المعجم الوسيط"** مكتبة الشروق الدولية، ط4 (2004).

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم **"المعجم العربي الأساسي"** تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب، طبعة لاروس ط1 (1989).

Dubois (j) (1979) et autres : Dictionnaire de la langue Francaise, Lexis, Librairie Larousse, Paris.

Lehrer (A) (1974) Semantic Fields and Lexical Structure, Amsterdam, London.